فيحمل غيره على اباحة الفروج واراقة الدماء واسترقاق الرقاب
وتصيير الاملاك الى غير من هي بيده بقول لا يعرف صحته
ولا قام له الدليل عليه وهو مقر ان قائله يخطئ ويصيب
وان مخالفه في ذلك ربما كان المصيب فان اجاز الفتوى
لمن جهل الاصل والمعنى لحفظه الفروع لزمه ان يجيزها
للعامة وكفى بهذا جهلا وردا للقران قال تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم وقال اتقولون على الله ما لا تعلمون وقد
اجمع العلماء على ان ما لم يتبين ويتيقن فليس بعلم وانما
هو ظن والظن لا يغني من الحق شيئا وفي الحديث اياكم والظن
فان الظن اكذب الحديث انتهى وقال ثم من عجيب امرهم
مع زعم النسبة الى العلم الجمود مع راي مقلدهم المخالف
للحديث مع شهرة ترك السلف اقوال اكابر الصحابة عند بلوغ
الحديث كترك خلاف عمر في المبتوتة لحديث فاطمة بنت قيس
وفي تيمم الجنب لحديث عمار وفي استدامة المحرم الطيب قبل
الاحرام لحديث عايشة وفي منع متعة المفرد والقارن
لصحة احاديث الفسخ وترك قول علي وعثمان وطلحة وابي
ايوب وابي بن كعب في ترك الغسل من الاكسال لحديث
عايشة وقول ابن عباس في عدة المتوفى عنها الحامل باقصى
الاجلين لحديث سبيعة الاسلمية وقول معاذ ومعاوية
في توريث المسلم من الكافر لحديث المانع وقول ابن عباس
في الصرف وقوله باباحة لحوم الحمر لصحة الحديث بخلافهما
الى غير ذلك وهذا باب واسع فلا ارى احدهم ان يجعل
مقلده في منزلة واحد من مصابيح الامة المنصوص على

تقديمهم

تقديمهم واعجب منه انهم يستدلون من الحديث الواحد
بما وافق راي مقلدهم ويتركون حكما صريحا في الحديث
نفسه لم يوافق الراي المذكور ويتاولونه لها بحجة الاجماع
وفي الايقاظ من التمثيل لهذا جملة كثيرة كاحتجاجهم على
منع الوضوء بالماء المستعمل بحديث يا بني المطلب ان الله كره
لكم غسالة ايدي الناس يعني الزكاة ثم قالوا لا تحرم الزكاة عليهم غسالة
وعلى ان ما في السمك لا ينجس الماء بخلاف غيره من ميتة
البحر بحديث الطهور ماؤه الحل ميتته وقالوا لا يحل ما مات
في البحر من السمك الطافي ولا يحل مما فيه غير السمك وعلى
ان الخيار لا يكون اكثر من ثلاث بحديث المصراة وهذا من
اعجب العجائب فانهم من اشد الناس انكارا له فان كان حقا
وجب اتباعه والا لم يجز الاحتجاج به في تقدير الثلاث
مع انه ليس في الحديث تعرض لخيار الشرط فالذي اريد
بالحديث خالفوه والذي لا دلالة له عليه احتجوا به فيه
وهذا ايضا في غاية الكثرة ومما يكتوا به ايضا ان يقال
على اي شيء كان الناس قبل ان يولد فلان وفلان الذين
قلدتموهم وجعلتم اقوالهم بمنزلة نصوص الشارع
وليتكم اقتصرتم على ذلك بل جعلتموها اولى بالاتباع من
نصوص الشارع افكان الناس قبل وجود هؤلاء على هدى
او ضلالة فلا بد انهم يقرون بانهم كانوا على هدى فيقال
لهم فما الذي كانوا عليه غير اتباع القران والسنن والاثار
وتقديم قول الله ورسوله واثار الصحابة على ما يخالفها والتحاكم
اليها دون راي فلان وقول فلان واذا كان هذا هو الهدى فماذا

Copyright © King Saud University